به شبههم ان شا الله العلام **فان قلت** ما تقول
فيما قيل في تفسير قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم
الطور الاية من ان موسى عليه السلام جاءهم بالالواح فرأوا
فيها من التكاليف الشاقة فابوا قبولها فامر الله جبريل
فقلع الطور فظلله فوقهم وقال لهم موسى ان قبلتم ما فيها
والا القي عليكم فقبلوا فانه ينفهم منه الجبر في الايمان **قلت**
لعلهم حصلوا بعد هذا القسر والالجاء ايمانا اختياريا او كان
في الامم السالفة مثل هذا الايمان فيكون قوله ولم يجبر احدا
من خلقه مخصوصا بهذه الامة على انه يندفع من التقرير
الذي ذكرناه وحينئذ لا يرد النقض بمثل ما ذكر في العرب في
ان امرهم اما السيف واما الاسلام ولا خلقه اي الا مؤمنا
ولا كافرا بل خلقه سليما من كل من ذلك وهذا معنى قوله
ولكن خلقهم جمع الضمير نظرا الى ان احد في سياق النفي يعم اشخاصا
والايمان والكفر فعل العباد اي فعلهم لاختياري بنا
على ان مباشرة اسبابه باختيارهم اي خلقهم متمكنين من
كسب الايمان والكفر وهو حال مقدرة استغني فيها باللام عن
الضمير **فان قلت** ذكر في الفتاوى ان من قال الايمان
مخلوق فقد كفر فما وجهه **قلت** وجهه ما اشار اليه
ابو المعين النسفي من ان الايمان ليس كله من الله الى العبد على
ما هو الجبر ولا من العبد الى الله على ما هو القدر بل من التوفيق
والاعطاء ومرجعه التكوين وهو غير مخلوق ويرد عليه

بان

بان هذا الجزء في جميع افعال العباد فينبغي ان يكفر من قال
بان فعل العبد مخلوق وقوله يعلم الله تعالى من يكفر في حال
كفره كافرا واذا امن بعد ذلك علمه مؤمنا في حال ايمانه
واجيب اشارة الى دفع اعتراض يرد على قوله ولم يجبر احدا من
خلقه الخ وتقريره انه تعالى يعلم كفر الكافر فلا يمكن منه
الايمان بعد ذلك لانه لو امكن فاما ان ينتفي ذلك العلم
فيلزم الجهل واما ان يزول فيلزم التغير في صفته ورد هذا
بانه تعالى عالم بذلك من غير ان يتغير علمه وصفته على ما عرفت
تحقيقه فيما قبل واشار بقوله واحبه وهو معطوف على قوله علمه
الان الايمان بمحبة الله دون الكفر وسيأتي مزيد تفصيل
فيه **فان قلت** هل فيه اشارة الى بطلان الموافاة
المنسوبة الى الشيخ ابي الحسن الاشعري حيث يقول الى تعريفه
فمن ختم له بالايمان تبين انه كان مؤمنا من الابتداء وحين
كان ساجدا للصنم معتقدا للاوثان الباطلة ومن ختم
له بالكفر والعياذ بالله تبين انه كان كافرا من الابتداء
وحين كان مصدقا بالله ورسوله **قلت** لا فان الاشاعرة
القائلين بايمان الموافاة اي الاتيان والوصول الى اخر الحياة
واول منازل الاخرة يعنون ان ذلك هو المبني لاسمي ان
ايمان الحال ليس بايمان وكفره ليس بكفر ليكون قوله يعلم الله من
يكفر في حال كفره كافرا زائدا له **ولم يحكم** يكون الايمان والكفر
من افعال العباد اراد ان يعم ذلك الحكم فقال وجميع افعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)